التَّارِيخُ: 04.02.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا.

لِنَكُنْ صَادِقِينَ فِي أَقْوَالِنا وَأَفْعَالِنا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا:

"فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ."[1]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي قُمْتُ بِقِرَاءَتِهِ: **" إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا."**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ دِينَنَا السَّامِيَ دِينُ الإِسْلامِ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ أَنْ نَحْيَا حَيَاةً مُسْتَقِيمَةً فِي الْاِتِّجاهِ الصَّحِيحِ. وَلَقَدْ أَمَرَنا رَبُّنا جَلَّ وَعَلَا أَنْ نَكُونَ صَادِقِينَ وَمُخْلِصِينَ فِي نَوَايَانَا وَعَقِيدَتِنا وَفِي أَقْوالِنا وَأَفْعالِنا. فَالْإِسْلَامُ لَا يَقْبَلُ الكَذِبَ عَلَى الإِطْلَاقِ وَلَا أَيَّ سُلُوكٍ يُؤَدِّي إِلَيْهُ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ المِزَاحِ أَوْ لِلتَّرْفِيهِ عَنْ النَّاسِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الصِّدْقَ هُوَ جَوْهَرُ الْإِيمَانِ وَشِعَارُ المُؤْمِنِ. والْكَذِبُ هُوَ عِلَّةٌ تُفْسِدُ سَلَامَ المُجْتَمَعِ وَتُوْقِعُ النَّاسَ بِبَعْضِهِمْ البَعْضِ. فَالصِّدْقُ يُؤَسِّسُ الثِّقَةَ دَاخِلَ الأُسْرَةِ وَيُعَزِّزُ أَوَاصِرَ المَحَبَّةِ والاِحْتِرَامِ. وَكِذْبَةٌ واحِدَةٌ كَفِيلَةٌ بِهَدْمِ البُيُوْتِ المَبْنِيَّةِ بِأَلْفِ جُهْدٍ. فَالصِّدْقُ هوَ بَرَكَةُ التِّجَارَةِ والْكَذِبُ هُوَ مَحْقُها. وَالتَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ.[3] وَإِنَّ الصِّدْقَ يُبارِكُ اَلْأَمْوالَ وَالمُمْتَلَكَاتِ. وَلَا رَأَى بَرَكَةً مَنْ كَسَبَ مَالَهُ بِالْكَذِبِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ وَسَائِلَ التَّواصُلِ الِاجْتِماعِيِّ هِيَ فِي يَوْمِنَا هَذَا مِنْ أَكْثَرِ الأَمَاكِنِ نَشْرًا لِلْكَذِبِ وَأَسْرَعِها. وَكَمَا أَنَّ الكَذِبَ حَرَامٌ فِي العَالَمِ الحَقِيقِيِّ فَهُوَ حَرَامٌ أَيْضًا فِي العَالَمِ الِافْتِراضِيِّ. وَواجِبُنا نَحْنُ كَمُؤْمِنِينَ أَنْ نَجْعَلَ الصِّدْقَ يَسُودُ فِي وَسَائِلِ التَّواصُلِ الِاجْتِماعِيِّ دُونَ أَنْ نَنْفَصِلَ عَنْ عَالَمِنَا الحَقِيقِيِّ وَدُونَ أَنْ نَقَعَ أَسْرَى لِلْعَالَمِ الِافْتِراضِيِّ. إِنَّ مُشارَكَةَ الأَخْبارِ اَلَّتِي نَسْمَعُهَا دُونَ التَّأَكُّدِ مِنْهَا، والتَّسَبُّبَ بِنَشْرِ الكَذِبِ عَنْ قَصْدٍ أَوْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، هُوَ وَباءٌ عَظِيمٌ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ".**[4]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ اَلْكَرِيمِ: **"يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ".**[5] بِالطَّبْعِ الصِّدْقُ مُهِمٌّ جِدًّا. وَلَكِنَّ الأَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً هُوَ التَّوَاجُدُ مَعَ أَشْخَاصٍ صَادِقِينَ. وَفِي حَدِيثٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ".**[6]

لِذَا فَدَعُونَا نُحْسِنُ اخْتِيَارَ أَصْدِقَاءِنا سَواءً فِي الحَياةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ أَوْ فِي العَالَمِ الِافْتِراضِيِّ. وَلِنَجْعَلَ مِنْ قُلوبِنا مَرْكَزً لِلصِّدْقِ. وَلِنَجْعَلَ جَوْهَرَنا وَأَقْوالَنا صَادِقَةً، وَلِنَجْعَلَ أَفْعَالَنا وَمَواقِفَنا مُتَّسِقَةً. وَدَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّ الشَّخْصَ اَلَّذِي يَنْطِقُ بِالصِّدْقِ سَيَقُومُ بِعَمَلِهِ بِكُلِّ صَدَقٍ. وَمَنْ يَقُومُ بِعَمَلِهِ بِصِدْقٍ سَيَكُونُ قَلْبُهُ صَادِقًا. وَمِنْ يَكُونُ قَلْبُهُ صَادِقًا سَيَكُونُ دِينُهُ صَادِقًا. وَمِنْ يَكُونُ دِينُهُ صَادِقًا فالْجَنَّةُ مَثْوَاه وَنِعْمَ المَصِيرُ.

وأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِالْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الحُجُرَاتِ: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ."**[7]

---

[1] سُورَةُ هُودٍ، 112/11.

[2] صَحِيحُ البُخَارِي، كِتَابُ الأَدَبُ، 69.

[3] جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابُ البُيُوعِ، 4.

[4] سُنَنُ أبي دَاوُد، كِتَابُ الأَدَبُ، 80.

[5] سُورَةُ التَّوْبَةِ، 119/9.

[6] جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابُ الزُّهْدِ، 45.

[7] سُورَةُ الْحُجُرَاتِ، 6/49.

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ